

توجيه المشكل الوارد

في الآية الثالثة من سورة النور

{ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً
وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ
وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } [سورة النور: 3]

إعداد :

حسين بن مسفر بن حسين القحطاني
رحمه الله تعالى

العام الجامعي

1445هـ - 2023م



شكر وتقدير

الحمد لله على فضله وامتنانه، والشكر له سبحانه على عظيم جوده وإحسانه، أحمدته سبحانه على ما يسّر وأعان، وأشكره جلّ شأنه أن وفق وصان، حيث منّ علي بطول الأجل، ورزقني الصبر على مشقة العمل، وأتمّ عليّ نعماءه بإنجاز هذا البحث وإتمامه.

ثم الشكر بعد شكر الله تعالى لفضيلة الشيخ الأستاذ/ الدكتور/ حسن بن علي بن منيع الشهراني أستاذ القرآن الكريم وعلومه بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد بأبها؛ الذي أنار لي الطريق في القراءة والبحث في هذا العلم البديع ومشاركة من سبقني في التنقيب عن الإشكالات الواردة في آيات من القرآن الكريم، فله مني الدعاء بأن يجزيه الله تعالى عني خير الجزاء، وأن يرفع درجته ويعلي منزلته، ويبارك في علمه وعمله وعمره وذريته وماله، ويجعل عمله شاهداً على علمه ومصدقاً له.

والله أسأل أني ينفعنا ويرفعنا بالقرآن، وأن يجعلنا من خدام كتابه العظيم، وأن يرزقنا إخلاص النية وقبول العمل، وأن يهبنا ثواب المسعى إليه والقربى.

والله حسبي ونعم الوكيل وما وتوفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، وبعد:

فهذا بحث مقدم كمتطلب رئيس لمقرر مشكل القرآن الكريم في جزئية القسم التطبيقي لدراسة آيات مختارة استشكلت على كثير من المفسرين؛ في كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد قسم القرآن وعلومه، وهذا البحث موسوم بـ: "

توجيه المشكل الوارد في الآية الثالثة من سورة النور: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ

مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٣ ."

وقد اتبع الباحث فيه (المنهج الاستقرائي - التحليلي - المقارن)، واحتوت الدراسة على مقدمه، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس، تحدثت في التمهيد عن تعريف المشكل، وعرّفت بسورة النور، وأما المبحثين: فالمبحث الأول: فيه بيان الإشكال الوارد في الآية، وسببه، والمبحث الثاني: فيه أقوال المفسرين في الآية، ودفع الإشكال، وخلصت الدراسة إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج ومنها:

- الإشكال الوارد في تفسير الآية هو إشكال نسبي؛ فقد يشكل على البعض ولا يشكل على الآخرين.
- أن الذهاب إلى الجمع بين الأقوال أولى من القول بالنسخ للآية.



- ليس في القرآن لفظ نكاح، إلا ولا بد أن يراد به العقد، وإن دخل فيه الوطاء أيضًا.

الباحث



مُقدمة

الحمد لله الذي حفظ كتابه من التحريف والتبديل، وأغنى المسلمين بشريعته عن الاحتياج إلى ما في التوراة والإنجيل، والصلاة والسلام على نبينا محمد الهادي إلى سواء السبيل، وعلى آله وأصحابه الكرام الذين كانوا أهل عناية وأمانة، وحفظٍ ودراية، ومن بعدهم العلماء العاملين الذين حفظوا لنا هذا الشرع العظيم، وضبطوا ما فيه بفهم عميم، وصانوا لنا هذا الدين، ونقلوه إلى من جاء من بعدهم -رضوان الله عليهم- أجمعين، ونفعنا بهم وبعلمهم آمين آمين... أما بعد:

فإن موضوع علم مشكل القرآن من المواضيع العظيمة الشأن، والجليلة النفع، ومن العلوم المتصلة بالقرآن الكريم، فينبغي على طالب العلم الاعتناء به، والحرص على تعلمه من كتب الأئمة العظماء الذين تطرقوا له بالتأليف والتصنيف قديماً وحديثاً. ووقوع الإشكال في تفسير الآيات أمر نسبي، فقد تشكل الآية على بعض الناس ولا تُشكل على الآخرين ومن هنا ظهرت الحاجة إلى الإهتمام بهذا الفن.

وبناءً على هذه الأهمية أحببت دراسة هذا النوع من العلم وتطبيقه على آية معينة من القرآن الكريم محاولاً جَهْدِي تبين الإشكال ورفعته من كلام أهل العلم، وجعلت عنوان بحثي: " توجيه المشكل الوارد في الآية الثالثة من سورة النور



﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾

وإني لأرجو من الله الكريم أن يوفقني لخدمة كتابه، وأسأله العون والتيسير
والسداد، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.





أهمية الموضوع:

إن أهمية أي بحث تكمن في أهمية الموضوع الذي يتناوله بالدراسة، فبقدر شرف الموضوع يكون شرف الدراسة، وحسبك بالتفسير وعلوم القرآن شرفاً؛ إذ الموضوع متعلق بكتاب الله عز وجل.

وأهمية هذا الموضوع تتلخص فيما يأتي:

- (١) يعد علم المشكل من العلوم المهمة؛ للدفاع عن القرآن الكريم ودفع ما يلتبس به من إفهام.
- (٢) يزيل علم المشكل اللبس والإشكال لبعض الآيات القرآنية والتي قد تفهم فهماً خاطئاً.
- (٣) يعين هذا العلم على الفهم السليم للآيات القرآنية، ويعمق الفهم والتدبر للقرآن العظيم.
- (٤) دراسة هذا العلم سبيل إلى زيادة الإيمان، والصلة بكتاب الله سبحانه وتعالى.
- (٥) دراسة هذا العلم رد على الطاعنين في كلام الله المتوهمين لوجود التعارض أو التناقض بين آياته، وفيه رد كذلك على الزنادقة الذين يدعون وجود تناقض في القرآن الكريم.





٦) دراسة هذا العلم سوف تظهر لوناً من ألوان جهاد العلماء، كما ستعرف بهم وبمناهجهم ومؤلفاتهم في هذا المضمار.

أسباب اختياري للموضوع:

مما سبق في أهمية لموضوع؛ هناك أسباب دفعتني إلى اختياره، فمنها:

١) خدمة كتاب الله تعالى، وذلك بإبراز طريق التفسير الصحيح للآيات المشكلة، وبيان وجه ترجيح هذا التفسير.

٢) رغبةً في دراسة تطبيقية لمشكل آية قرآنية وتوجيهها وإزالة اللبس عنه.

٣) الاستفادة من أساليب المفسرين في الترجيح والتدرب عليها.

٤) قلة المؤلفات التي اعتنت بمشكل القرآن، والحاجة إلى إبرازها والتعريف بها ومؤلفيها.

٥) كونه متطلب رئيس لمقرر "مشكل القرآن الكريم" في مرحلة الدكتوراه.

الإضافات العلمية:

إن أبرز الإضافات العلمية لهذا البحث - من وجهة نظري - تكمن في الآتي:

١) إبراز قيمة دراسة الآيات المشكلة التي استشكلت على كثير من المفسرين لآيات القرآن الكريم.





(٢) جمع الأقوال المشككة المتناثرة حول الآية في مكان واحد واستخراجها من بطون كتب التفسير ودراستها وتوجيهها وبيانها.

حدود البحث:

نظراً لكثرة الآيات التي استشكلت على كثير من المفسرين أولي الأفهام لآيات من القرآن الكريم، فإنني سأكتفي بالبحث عن الآية الثالثة من سورة النور وهو قوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، من خلال دراسة بعض كتب التفسير والمشكل في محاولة لتبيين الإشكال من أقوال أهل العلم، ومن ثم رفع ودفع هذا الإشكال من كلام أهل العلم أيضاً.

أهداف البحث:

يهدف البحث في هذا الموضوع إلى ما يأتي:

- (١) بيان معنى المشكل، والتعريف بسورة النور.
- (٢) بيان وجه الإشكال الوارد في الآية الثالثة من سورة النور.
- (٣) جمع أقوال المفسرين في الآية، وذكر أقوالهم واختلافهم فيها.
- (٤) معرفة الإشكال المتوهم في بعض الآيات من كتب أهل العلم.



٥) معرفة طريقة دفع ورفع هذا الإشكال من كلام أهل العلم وكتبهم التي اهتمت بإيراد المشكل.

منهج البحث:

اتبعت في إعداد هذا البحث على ثلاثة مناهج أساسية، وهي:

أ) المنهج الاستقرائي: ويظهر في تتبع واستقراء آراء وأقوال المفسرين المنشورة في مصنفاتهم في الآية، وجمعها، وتفنيدها.

ب) المنهج التحليلي المقارن: ويتمثل ذلك في عرض أقوال المفسرين ثم مقارنتها وموازنتها مع أقوال المفسرين والعلماء على حسب ما تقتضيه الآية ثم الترجيح إن وجد.

منهج الباحث:

الطريقة التي سلكتها في دراسة هذه الآية المشكلة، تتلخص في النقاط الآتية:

- ١) جمع الأقوال المشكلة في الآية من أقوال المفسرين.
- ٢) ترتيب المباحث والمطالب على تتبع الرد على الإشكال؛ وذلك ببيان وجه الإشكال ثم أقوال المفسرين ثم كيفية الرد عليه.



٣) دراسة هذه الأقوال المشكّلة، من خلال عرض أقوال المفسرين في الآية ثم أبين القول الصواب قدر الإمكان.

● أما توثيق المادة العلمية؛ فتمثل في الآتي:

٤) كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوها مباشرة في المتن بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٥) تخريج الأحاديث الواردة، فإن كانت في الصحيحين؛ اكتفيت بورودها فيهما أو في أحدهما، وإن لم تكن في أحدهما؛ ذكرت درجتها معتمداً في ذلك على كلام أهل العلم من أهل الحديث.

٦) عزو الأحاديث والآثار إلى مصادرها.

٧) تبين معاني الكلمات اللغوية التي تحتاج إلى بيان عند أول ورودها، وذلك بالرجوع إلى مصادرها.

٨) توثيق النصوص المنقولة من مصادرها.

٩) ذكر النتائج والتوصيات في الخاتمة.





خطة البحث:

تكون خطة هذا البحث من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس؛ وفق الترتيب الآتي:

● المقدمة وتشتمل على:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياري للموضوع، وأهداف البحث، وحدود البحث، منهج البحث، منهج الباحث، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه التعريف بالمشكل، والتعريف بسورة النور، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المشكل.

المطلب الثاني: التعريف بسورة النور.

المطلب الثالث: بيان بعض معاني الآية، وسبب النزول.

المبحث الأول: بيان الإشكال الوارد في الآية، وسببه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وجه الإشكال.

المطلب الثاني: سبب الإشكال.





المبحث الثاني: أقوال المفسرين في الآية، ودفع الإشكال، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أقوال المفسرين في المراد بالآية.

المطلب الثاني: دفع الإشكال الوارد في الآية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، وأبرز التوصيات التي أخلص إليها في هذا البحث.

الفهرس: ويشتمل على الآتي:

(١) فهرس الآيات القرآنية.

(٢) فهرس المصادر والمراجع.

(٣) فهرس الموضوعات.



التمهيد

وفيه تعريف المشكل، والتعريف بسورة النور، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف المشكل.
- المطلب الثاني: التعريف بسورة النور من حيث:
 - أولاً: اسم السورة، ومناسبة التسمية.
 - ثانياً: عدد آياتها.
 - ثالثاً: نوع السورة.
 - رابعاً: المحور الرئيسي للسورة الذي تدور عليه السورة.
 - خامساً: مناسبة السورة لما قبلها.
 - سادساً: مناسبة أول السورة لآخرها:
 - سابعاً: أبرز الموضوعات التي تناولتها السورة.
 - ثامناً: مميزات السورة.
- المطلب الثالث: بيان بعض معاني الآية، وسبب النزول.



المطلب الأول: تعريف المشكل:

لغة: اسم فاعل من أشكل، وأشكل عليّ الأمر أي اختلط بغيرها^(١)، وأمرٌ مشكل: مشتبه^(٢)، وأشكل الأمر: التبس، وأمور أشكال: ملتبسة^(٣).

قال ابن فارس في مقاييس اللغة: الشين والكاف واللام معظم بابه المماثلة، نقول هذا شكل هذا ؛ أي مثله، ومن ذلك يقال: أمر مشكل، كما يقال أمر مشتبه^(٤).

وبهذا يظهر أن المعنى اللغوي للمشكل يدور حول: المماثلة، والاشتباه، والاختلاط، والالتباس.

اصطلاحاً:

عرّفه الجرجاني بقوله: "المشكّل: هو ما لا يُنال المراد منه إلا بتأمّلٍ بعد الطلب، وهو الداخل في أشكاله، أي: في أمثاله وأشباهه"^(٥).

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/٢٧٤).

(٢) معجم مقاييس اللغة، (٣/٢٠٤).

(٣) لسان العرب، (١١/٣٥٧).

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة مادة "شكل" (٣/٢٠٤).

(٥) ينظر: التعريفات، للجرجاني، ص (٢٧٦).



وقيل: هو اللفظ الذي استغلق وخفي معناه على السامع، ولم يتبين إلا بعد طلبٍ وتأمل، فقد يظهر معناه من قرينةٍ في النص، أو من دليلٍ آخر منفصلٍ عن النص، أو بتأمل ونظر، وقد لا يظهر^(١).

ومشكل القرآن: الآيات القرآنية التي التبس معناها، واشتبه على كثير من المفسرين، فلم يعرف المراد منها إلا بالطلب والتأمل^(٢).



(١) ينظر: مشكل القرآن الكريم لعبدالله بن حمد المنصور (ص ٥٧).

(٢) مشكل القرآن لعبد الله بن حمد المنصور ، (ص٥٧).





المطلب الثاني: التعريف بسورة النور:

أولاً: اسم السورة: سورة «النور»، كما ورد عن أبي إسحاق الشيباني، قال: ((سألت عبد الله بن أبي أوفى: هل رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم.

قال: قلت: بعدما أنزلت سورة «النور» أم قبلها؟ قال: لا أدري))^(١)، ومناسبة

التسمية: لكثرة ذكر النور فيها فقد تكرر سبع مرات في قوله تعالى فيها: ﴿اللَّهُ نُورٌ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥].

ثانياً: عدد آياتها: أربع وستون آية، وقيل اثنان وستون^(٢).

ثالثاً: نوع السورة: سورة النور مدنية بالإجماع، نقل الإجماع على ذلك غير واحد من المفسرين^(٣).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى رقم (١٧٠٢) (٢) / (١٣٢٨).

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (١١٣/٢٣)، مَصَاعِدُ النَّظَرِ لِلإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّورِ للبقاعي (٣٠٩/٢).

(٣) ممن نقل الإجماع على ذلك: ابن الجوزي في زاد المسير (٢٧٥/٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن، (١٥٨/١٢)، وأبو حيان في البحر المحيط (٥/٨)، والبقاعي في مصاعد النظر (٣٠٩/٢).



رابعاً: المحور الرئيسي للسورة الذي تدور عليه السورة: التربية الأخلاقية،

والآداب الاجتماعية للفرد والمجتمع، وذلك من خلال تشريع الأحكام والآداب اللازمة لبناء المجتمع الفاضل^(١).

خامساً: مناسبة السورة لما قبلها:

ذكر في خاتمة سورة المؤمنون قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا

وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ [المؤمنون: ١١٥]، وبدأت سورة النور بما يُبين أنّ

الله لم يخلقِ الناسَ عبثاً بل خلقهم وأنزل لهم شرائع وأحكاماً يعملون بها لصالح

حياتهم، فقال: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ [النور: ١]^(٢).

ولما قال في سورة المؤمنون: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُورِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ [المؤمنون: ٥]

ذكر في سورة النور أحكام من لم يحفظ فرجه، من الزانية والزاني، وما اتصل بذلك

من شأن القذف، وقصة الإفك، والأمر بغض البصر، وأمر فيها بالنكاح حفظاً

(١) ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم مصطفى مسلم (١٧٤/٥).

(٢) ينظر: تفسير المراغي (٦٦/١٨)، التفسير المنير للزحيلي (١١٨/٨).



للفروج، وأمر من لم يقدر على النكاح بالاستعفاف، وحفظ فرجه، ونهى عن إكراه الفتيات على الزنا^(١).

سادساً: مناسبة أول السورة لآخرها:

• لما قال في بدايتها: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ١]، وهو إعلان قوي عن نزولها، وفرضها للأحكام التي وردت فيها، جاء في ختامها التذكير بعلم الله بأحوال العباد وأعمالهم التي سيحاسبون عليها يوم يُرجعون إليه في قوله: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٤]^(٢).

• ذكر في أول سورة النور حدّ الزاني والقاذف بقوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدُ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢] وقال في آخرها:

(١) ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم (٥/١٧٠)، أسرار ترتيب القرآن (ص ١١٢)، تفسير المراغي (١٨/٦٦).

(٢) ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم (٥/١٧١).



﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:

٦٣] فذكر في أوّل السورة قسماً ممن يخالفون عن أمره، والعذاب الذي يُصيبهم .

- وكذلك: ذكر في أولها حجاب النساء عامة، وفي آخرها ذكر حجاب القواعد من النساء^(١).

سابعاً: أبرز الموضوعات التي تناولتها السورة :

- الزنا والأحكام المتعلقة به.
- حد القذف.
- أحكام اللعان.
- حادثة الإفك.
- آداب الاستئذان.
- غض البصر.
- الترغيب في الزواج.
- ذم أحوال أهل النفاق، والإشارة إلى سوء طويتهم.
- آداب الاستئذان داخل البيوت.
- بيان صفات المؤمنين الصادقين.

(١) ينظر: مراصد المطالع (ص ٥٦) .





ثامناً: مميزات السورة :

- أنها السورة الوحيدة التي افتتحت بآية تنص على أنها سورة.
- أنها اختصت بآيات الإفك؛ وهي ست عشرة آية.
- أنها أكثر سورة تكرر فيها لفظ النور؛ حيث تكرر فيها سبع مرات.
- أنها احتوت على آية الضمائر حيث جمعت خمسة وعشرين ضميراً.
- أوصى عمر بن الخطاب الله الله بتعليم النساء هذه السورة^(١).



(١) ينظر: معالم السور لفايز السريحي (ص ١٦٠)





المطلب الثالث: بيان بعض معاني الآية، وسبب نزولها:

أولاً: معاني مفردات الآية:

- معنى الزنى: هو: وطء الرجل المرأة في قُبُلها من غير نكاح ولا شبهة نكاح^(١).
- معنى الشرك: هو: صرف نوع من أنواع العبادة لغير الله عز وجل.
- معنى النكاح: هو: عقد يفيد حل استمتاع الرجل بامرأة لم يمنع من نكاحها مانع شرعي^(٢).

قال ابن تيمية: "ليس في القرآن لفظ نكاح، إلا ولا بد أن يراد به العقد، وإن دخل فيه الوطاء أيضاً"^(٣).

ثانياً: سبب النزول للآية:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: ((كان رجل يقال له: مرثد ابن أبي مرثد، وكان رجلاً يحمل الأسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة. قال: وكانت امرأة بغية بمكة يقال لها: عناق، وكانت صديقة له، وإنه كان وعد رجلاً من أسارى مكة يحمله. قال: فجئت حتى انتهيت إلى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة.

(١) ينظر: الهداية في شرح بداية المبتدي (٢/ ٣٤٤).

(٢) ينظر: شرح حدود ابن عرفة للرصاص (ص: ١٥٢).

(٣) الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٣/ ١٧٨).



قال: فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلي بجنب الحائط، فلما انتهت إلي عرفت ،
فقلت: مرثد؟! فقلت: مرثد، قالت: مرحباً وأهلاً، هلم فبت عندنا الليلة، قلت: يا
عناق، حرم الله الزنا! قالت: يا أهل الخيام، هذا الرجل يحمل أسراءكم، قال: فتبعني
ثمانية وسلكت الخندمة^(١)، فانتهت إلى كهف أو غار فدخلت، فجاؤوا حتى قاموا
على رأسي فبالوا، فظل بولهم على رأسي، وأعماهم الله عني. قال: ثم رجعوا ورجعت
إلى صاحبي فحملته، وكان رجلاً ثقيلاً، حتى انتهت إلى الإذخر ، ففككت عنه
كبله، فجعلت أحمله ويعينني حتى قدمت المدينة، فأتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم، فقلت: يا رسول الله، أنكح عناق -مرتين-؟ فأمسك رسول الله صلى الله
عليه وسلم، فلم يرد علي شيئاً، حتى نزلت: ﴿لِزَانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً
وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ [النور: ٣]، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: يا مرثد، الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة، والزانية لا ينكحها إلا زان أو
مشرك؛ فلا تنكحها))^(٢).



(١) الخندمة: جبلٌ بمكة. يُنظر: معجم البلدان لياقوت (٣٩٢/٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٠٥١)، والترمذي (٣١٧٧)، والنسائي (٣٢٢٨)، قال ابن العربي: "حسن صحيح جدا"، ينظر: عارضة الأحوزي لابن العربي (٢٦٠/٦). وقال الألباني: حسن صحيح ، ينظر: صحيح سنن أبي داود (٢٠٥١).

المبحث الأول

بيان وجه الإشكال الوارد في الآية، وسببه، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: وجه الإشكال.

المطلب الثاني: سبب الإشكال.



المطلب الأول: وجه الإشكال:-

اختلف أهل التأويل في المراد بالنكاح في الآية فالذي حمله على التزويج لا يلائم ذكر المشركة والمشرک، ومن حمل النكاح في الآية على الوطء، لا يلائم الأحاديث الواردة المتعلقة بالآية كما في سبب النزول، فإنها تعين أن المراد بالنكاح في الآية التزويج^(١).



(١) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي (٥ / ٤٢٥).





المطلب الثاني: سبب الإشكال:

- ١) احتمال الإحكام أو النسخ للآية: وذلك أن المفسر قد تشكل عليه الآية لاختلافها مع آية أخرى، فيبحث عن وجه الجمع، فإن لم يجده، يلجأ إلى القول بالنسخ، بينما يكون غيره من المفسرين يعرف وجه الجمع فيذكره ويورده، ويبين أنه لا نسخ في الآية.
- ٢) توهم تعارض الآية مع الأحاديث النبوية التي وردت في سبب النزول والتي بينت أن معنى النكاح في الآية هو التزويج.
- ٣) توهم استحالة المعنى، وذلك بأنه يجوز الزواج من مشركة أو من مشرك.
- ٤) خفاء المعنى، حيث قال بأن المراد بذلك بأن الزاني لا يظاً إلا زانية أو مشركة، وقيل: عاصٍ بزناه، وقيل مشرك لا يعتقد تحريمه.



المبحث الثاني

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أقوال المفسرين في المراد بالآية.

المطلب الثاني: دفع الإشكال الوارد في الآية.



المطلب الأول: أقوال المفسرين في المراد بالآية.

اختلف أهل العلم في المراد بالنكاح في هذه الآية على أقوال:

القول الأول: أن المراد بالنكاح في هذه الآية الوطاء الذي هو نفس الزنا، قال

بهذا القول من السلف: ابن عباس في رواية عنه، ومجاهد في رواية عنه، وعكرمة، وسعيد بن جبير في رواية عنه، وعروة بن الزبير، والضحاك، ومكحول، ومقاتل بن حيان، وابن زيد^(١)، ومن اختاره ابن جرير الطبري^(٢)، وابن عطية^(٣)، وابن جزى^(٤)، وابن كثير^(٥)، وغيرهم.

والمعنى على هذا القول: لا يقع في الزنا إلا زان عاص أو مشرك لا يعتقد حرمة، ولا يوافق عليه من النساء إلا زانية عاصية أو مشركة لا تعتقد حرمة^(٦).

القول الثاني: إن المراد بالنكاح في هذه الآية هو عقد الزواج، وقد قال بهذا

القول من السلف: ابن عباس في رواية عنه، ومجاهد في رواية عنه، وسعيد بن جبير

(١) ينظر: تفسير ابن جرير (١٧/١٥٧)، تفسير ابن كثير (٦/٩).

(٢) ينظر: تفسير ابن جرير (١٧/١٦٠).

(٣) ينظر: تفسير ابن عطية (٤/١٦٢)،

(٤) ينظر: تفسير ابن جزى (٢/٦٠)،

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير (٦/٩).

(٦) ينظر: تفسير ابن جزى (٢/٦٠)، تفسير ابن كثير (٦/٩).



في رواية عنه، وعطاء ابن أبي رباح، وقتادة، والزهري، والشعبي^(١)، واختاره ممن اختاره الزجاج^(٢)، وابن تيمية^(٣)، وابن القيم^(٤)، والسعدي^(٥)، وابن عثيمين^(٦).

والمعنى على هذا القول: أن من اتصف بالزنا، من رجل أو امرأة، ولم يتب من ذلك، أن المقدم على الزواج به إما أن يلتزم حكم الله سبحانه ويعتقد وجوبه عليه، أو لا؛ فإن لم يلتزمه ولم يعتقد أنه مشرك، وإن التزمه واعتقد وجوبه وخالفه فهو زان^(٧).

ويقوي القول بأن المراد بالنكاح عقد التزويج الأحاديث التي في سبب النزول، والمقرّر في الأصول أن صورة سبب النزول قطعية الدخول.

(١) ينظر: ينظر: تفسير ابن جرير (١٥٠/١٧)، تفسير البغوي (٣/٣٨٠).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤/٢٩).

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١١٣/٣٢-١١٧).

(٤) ينظر: زاد المعاد لابن القيم (٥/١٠٤).

(٥) ينظر: تفسير السعدي (ص: ٥٦١).

(٦) ينظر: تفسير ابن عثيمين سورة النور (ص: ٢٢).

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/٢٩)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (١١٣/٣٢-١١٧)، تفسير

السعدي (ص: ٥٦١)، تفسير ابن عثيمين - سورة النور (ص: ٢٢)، التفسير المحرر لسورة النور (١٩/١٨-

١٩).



القول الثالث: أن لفظ النكاح مشترك بين الوطاء والتزويج فيحمل النكاح في هذه الآية على الوطاء وعلى التزويج معاً، ويكون ذكر المشركة والمشارك على تفسير النكاح بالوطء دون العقد وبه قال الشنقيطي^(١).

قال الشنقيطي: "هذه الآية الكريمة من أصعب الآيات تحقيقاً؛ لأن حمل النكاح فيها على التزويج لا يلائم ذكر المشركة والمشارك، وحمل النكاح فيها على الوطاء لا يلائم الأحاديث الواردة المتعلقة بالآية؛ فإنها تعين أن المراد بالنكاح في الآية: التزويج، ولا أعلم مخرجاً واضحاً من الإشكال في هذه الآية إلا مع بعض تعسف، وهو أن أصح الأقوال عند الأصوليين - كما حرره أبو العباس ابن تيمية في رسالته في علوم القرآن، وعزاه لأجلاء علماء المذاهب الأربعة: هو جواز حمل المشترك على معنيه، أو معانيه... وإذا علمت ذلك فاعلم أن النكاح مشترك بين الوطاء والتزويج...، وإذا جاز حمل المشترك على معنيه فيحمل النكاح في الآية على الوطاء، وعلى التزويج معاً، ويكون ذكر المشركة والمشارك على تفسير النكاح بالوطء دون العقد، وهذا هو نوع التعسف الذي أشرنا له، والعلم عند الله تعالى"^(٢).

(١) ينظر: أضواء البيان (٤٢٥/٥).

(٢) أضواء البيان (٤٢٥/٥).



القول الرابع : حكم الله في كل زانٍ وزانية، حتى نسخه الله تعالى بقوله:

﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾ [النور: ٣٢]، فأحلّ نكاح كل مسلمة وكل مسلم، وهو

قول سعيد بن المسيّب^(١)، والشافعي^(٢).

القول الخامس: أن المعنى للآية: أن في الأعم الأغلب أن الفاسق الخبيث الذي من

شأنه الزنا لا يرغب في نكاح الصالحات من النساء، وإنما يرغب في فاسقة خبيثة من

شكله، أو مشرّكة، والفاسقة الخبيثة المسافحة كذلك لا يرغب في نكاحها الصالحاء

من الرجال، وإنما يرغب فيها من هو من شكلها من الفسقة أو المشركين، وممن

ذهب إلى هذا القول في الجملة: الزمخشري^(٣)، والرازي^(٤)، والبيضاوي^(٥)، وأبو

السعود^(٦)، والشوكاني^(٧).

(١) ينظر: جامع البيان للطبري (١٠١/١٩)، الكشف والبيان للثعلبي (٦٦/٧)، النكت والعيون للماوردي

(٧٣/٤).

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٥/٤١٩).

(٣) ينظر: تفسير الزمخشري (٣/٢١١).

(٤) ينظر: تفسير الرازي (٢٣/٣١٨).

(٥) ينظر: تفسير البيضاوي (٤/٩٨، ٩٩).

(٦) ينظر: تفسير أبي السعود (٦/١٥٦).

(٧) ينظر: تفسير الشوكاني (٤/٧).



أورد ابن عاشور معناً آخر بقوله : " المراد من قوله: ﴿لَزَانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً...﴾
 الخ، من كان الزنا دأباً له قبل الإسلام وتخلق به، ثم أسلم وأراد تزوج امرأة ملازمة
 للزنا مثل البغايا ومتخذات الأخدان، ولا يكن إلا غير مسلمات لا محالة؛ فهي الله
 المسلمين عن تزوج مثلها بقوله: ﴿وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، وقدم له ما يفيد
 تشويبه بأنه لا يلائم حال المسلم، وإنما هو شأن أهل الزنا، أي: غير المؤمنين؛ لأن
 المؤمن لا يكون الزنا له دأباً، ولو صدر منه لكان على سبيل الفلته، كما وقع لماعز
 بن مالك؛ فقوله: ﴿لَزَانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ تمهيد، وليس بتشريع؛ لأن
 الزاني -بمعنى من الزنا له عادة- لا يكون مؤمناً؛ فلا تشرع له أحكام الإسلام"^(١).



(١) تفسير ابن عاشور (١٥٥/١٨).



المطلب الثاني: دفع الإشكال الوارد في الآية.الرد على الإشكال:

ذكر الشنقيطي - رحمه الله - توجيهين للآية لحل الإشكال:

التوجيه الأول: من قال أن المراد بالنكاح في الآية هو الوطاء الذي هو الزنى بعينه، فالمراد بالآية تقبيح الزنى وشدة التنفير منه؛ لأن الزاني لا يطاوعه في زناه من النساء إلا التي هي في غاية الخسة لكونها مشركة لا ترى حرمة الزنى أو زانية فاجرة خبيثة.

وعلى هذا القول فالإشارة في قوله تعالى: ﴿وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ راجعة إلى الوطاء الذي هو الزنى، أعاذنا الله وإخواننا المسلمين منه، كعكسه، وعلى هذا القول فلا إشكال في ذكر المشركة والمشرك^(١).

التوجيه الثاني: هو قولهم: إن المراد بالنكاح في الآية التزويج، إلا أن هذه الآية التي

هي قوله تعالى: ﴿لَزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ الآية، منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا

الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾ الآية [النور: ٣٢]، ثم أورد توجيه ابن كثير رحمه الله بقوله: "

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية، ما نصه: هذا خبر من الله تعالى بأن الزاني لا يطاء

إلا زانية، أو مشركة، أي: لا يطاوعه على مراده من الزنا إلا زانية عاصية أو مشركة

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٥/ ٤١٩).



لا ترى حرمة ذلك، وكذلك الزانية لا ينكحها إلا زان، أي: عاص بزناه، أو مشرك لا يعتقد تحريمه^(١).

ومن الردود كذلك لحل الإشكال الوارد في الآية:

- أنه لم يُعْن بالآية أن الزاني من المؤمنين لا يعقد عقد نكاح على عفيفة من المسلمات، ولا ينكح إلا بزانية أو مشركة، وإذا كان ذلك كذلك، فبين أن معنى الآية: الزاني لا يزني إلا بزانية لا تستحلّ الزنا أو بمشركة تستحله، ومثله الزانية^(٢).
- أن النكاح مشترك بين الوطاء والتزويج، وإذا جاز حمل المشترك على معنيه فيحمل النكاح في الآية على الوطاء، وعلى التزويج معاً، ويكون ذكر المشركة والمشارك على تفسير النكاح بالوطاء دون العقد^(٣).
- أن المراد به ما قبل التوبة فيكون معنى الآية: أن من اتصف بالزنا من رجل أو امرأة، ولم يتب من ذلك، أن المقدم على نكاحه مع تحريم الله لذلك، لا يخلو إما أن لا يكون ملتزماً لحكم الله ورسوله فهو المشرك، وإما أن يكون ملتزماً لحكم الله ورسوله، فأقدم على نكاحه مع علمه بزناه، فإن هذا النكاح زنا، والناكح زان

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٥/ ٤١٩)، ينظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٩).

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري (١٩/ ١٠١).

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٥/ ٤٢٥).



مسافح، فلو كان مؤمناً بالله حقاً، لم يقدم على ذلك، وهذا دليل صريح على تحريم نكاح الزانية حتى تتوب، وكذلك نكاح الزاني حتى يتوب^(١).

● ويمكن حمل الآية على معنى آخر وهو إظهار فظاعة الزنى، وأن الذي اعتاده لا يرغب في الزواج إلا من زانية مثله أو مشرقة لا تتوقى الزنى مع عدم جواز نكاحها، وكذلك التي اعتادت الزنى لا ترغب في الزواج إلا من زان مثلها أو مشرقة لا يتوقاه مع حرمة زواجها منه، وحرمة نكاح الزانية وإنكاح الزاني على المؤمنين. ولما أمكننا الجمع بين الأقوال اندفع بذلك الإشكال الذي ورد عند البعض، وذلك لأن الإشكال أمر نسبي، وبه يزول كذلك التعارض المتوهم بين الآيتين، ويتبين أنه لا يوجد نسخ، كما أنه يتلاءم أيضاً مع سبب النزول المنقول في الآية.



(١) ينظر: مشكل القرآن الكريم للدكتور عبدالله بن حمد المنصور (ص ١٢٦).



الخاتمة

الحمد لله الذي ينعمته تتم الصالحات، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والشكر له سبحانه على إبعائه وتوفيقه لي بإتمام هذا البحث، وأسأله سبحانه أن ينفع به، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم لقائه.

● وقد توصلت - بحمد الله وفضله - إلى جملة من النتائج، يمكن إبراز أهمها فيما يأتي:

(١) الإشكال الوارد في تفسير الآية هو إشكال نسبي؛ فقد يشكل على البعض ولا يشكل على الآخرين.

(٢) سبب الإشكال في الآية هو خفاء المعنى على بعض المفسرين؛ وكذلك سبب النزول، مما أوقع في استشكالها.

(٣) أن الذهاب إلى الجمع بين الأقوال أولى من القول بالنسخ للآية.

(٤) ليس في القرآن لفظ نكاح، إلا ولا بد أن يراد به العقد، وإن دخل فيه الوطاء أيضاً.

(٥) أن الحاجة إلى بيان المشكل تزداد كلما كان الزمان زمان جهل وبعد عن آثار النبوة، بينما تقل كلما كان الزمان زمان علم وفضل، ويتضح ذلك لمن نظر في تاريخ علم التفسير .





٦) أن العلم بالمشكل القرآني أمر مرغّب فيه، وأن نشره والكلام فيه يتطلب الرسوخ في العلم من قبل المتكلم نفسه، مع وجود حاجة السائل إلى البيان ودفع الإشكال عنه وتوفر النية السليمة لديه.

وأما التوصيات التي أختتم بها فهي كالتالي:

١) دراسة الآيات المشكّلة الواردة في كتاب الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي الموسوم بـ(دفع إيهاام الاضطراب عن آيات الكتاب) - دراسة تطبيقية - .

٢) أوصي طلاب الدراسات العليا بجمع أقوال المفسرين في الآيات المشكّلة التي وردت في كتب التفسير، ودراستها وتوزيعها عليهم، فتناولها بالدراسة العلمية الجادة لا يستطيعها واحد.

هذا ما يسّر الله ذكره، وأعان على تقيده، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ؛ أحمدته في الخاتمة كما حمدته في المقدمة، وأشكر شيخنا وأستاذنا المفضل أ. د حسن بن علي آل منيع الشهراني، على ما يقوم به من متابعة، ومناقشة لجزئيات البحث وسأستفيد بإذن الله تعالى من تعديله وتصويبه للبحث، وأسأله سبحانه أن يستر عيوبي، وأن يتجاوز عني كل تقصير حصل مني في هذا البحث، وأن يزيدني،



وشيخي، وزملائي، علماً وتقياً وخشياً وصلاً، وأن يجعل جميع أقوالنا وأعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يوفقنا فيها للصواب .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



الفهارس العامة:

وتشتمل على:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.



فهرس الآيات القرآنية

م	طرف الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾	المؤمنون	٥	١١
٢	﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾	المؤمنون	١١٥	١١
٣	﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	النور	١	١١، ١٢
٤	﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ...﴾	النور	٢	١٢
٥	﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾	النور	٣	٣، ٤، ٦، ١٨، ١٤، ٢٢، ٢٣
٦	﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	النور	٣٥	١١



٢٣، ٢١	٣٢	النور	﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ﴾ [النور: ٣٢]،	٧
١٢	٦٣	النور	﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	٨
١٢	٦٤	النور	﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	٩





فهرس المصادر والمراجع

• القرآن الكريم (جل منزله وعلا).

(١) الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر، الزاهر في معاني كلمات الناس: تحقيق: د. حاتم صالح الضامن (ط١)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)

(٢) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (المكتبة العصرية، صيدا - بيروت).

(٣) أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل (بيروت - دار الفكر، ١٤٢٠هـ).

(٤) أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكريم: (بيروت، دار إحياء التراث العربي).

(٥) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، (عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

(٦) ابن تيمية، تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني



الحنبلي الدمشقي الفتاوى الكبرى، نشر: دار الكتب العلمية، (ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م).

(٧) ابن جزى، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، (ت: ٧٤١ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، نشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، (ط ١، ١٤١٦ هـ).

(٨) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ)، زاد المسير في علم التفسير؛ تحقيق: عبدالرزاق المهدي، الطبعة الأولى، (دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٢٢ هـ).

(٩) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير، (تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ).

(١٠) ابن عطية، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢ هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز؛ تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد. الطبعة: الأولى (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ).

(١١) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، لبنان - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.



- (١٢) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، زاد المعاد في هدي خير العباد، (ت: ٧٥١هـ)، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، (الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).
- (١٣) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الإفريقي، لسان العرب: طبعة دار صادر - بيروت ط ٣ - ١٤١٤هـ).
- (١٤) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- (١٥) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، شرح السنة، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- (١٦) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، مَصَاعِدُ النَّظَرِ لِلإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّورِ، وَيُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى فِي مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلْمُسَمَّى"، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض، (ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).
- (١٧) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور؛ ط.د، (دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ت.د).



- ١٨) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي (ط ١- بيروت- دار إحياء التراث العربي ١٤١٨هـ).
- ١٩) الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، أبي عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، (ط ٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).
- ٢٠) الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور (ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ).
- ٢١) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء (ط ١، بيروت- دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).
- ٢٢) الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، نشر: دار صادر، بيروت، (الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م).
- ٢٣) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣ - ١٤٢٠هـ.



- (٢٤) الرصاع، محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، التونسي المالكي، الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية. (شرح حدود ابن عرفة للرصاع)، الناشر: المكتبة العلمية، الطبعة: الأولى، ١٣٥٠هـ.
- (٢٥) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، نشر: عالم الكتب - بيروت. (ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- (٢٦) الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ل. د.، نشر: دار الفكر المعاصر - دمشق، (الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ).
- (٢٧) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ط ٣ - بيروت - دار العربي ١٤٠٧هـ).
- (٢٨) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- (٢٩) السريحي، فايز بن سيف بن فايز، معالم السور، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤٤٢هـ.





٣٠) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع - بحث في العلاقات بين مطالع سور القرآن وخواتيمها، قرأه وتممه: د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٦هـ.

٣١) السيوطي، جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر، أسرار ترتيب القرآن، المحقق: عبدالقادر أحمد عطا - مرزوق علي إبراهيم، دار الفضيلة، ٢٠٠٢م.
٣٢) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع؛ الطبعة الأولى، (مكتبة دار المنهاج، الرياض، ١٤٢٦هـ).

٣٣) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني فتح القدير، دار ابن كثير، (ط ١، - دمشق، بيروت- دار الكلم الطيب ١٤١٤هـ).

٣٤) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ).

٣٥) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.





(٣٦) عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي: لمحمد بن عبد الله المعافري، أبي بكر

ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ). تحقيق: دار الكتب العلمية - بيروت لبنان.

(٣٧) علوي السقاف: إشراف، التفسير المحرر للقرآن الكريم سورة النور، مراجعة

وتدقيق: الدكتور: خالد السبت، والدكتور: أحمد سعد الطيب،: المجلد التاسع

عشر، مؤسسة الدرر السنوية للنشر - القسم العلمي، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ،

٢٠١٨ م.

(٣٨) الفرغاني، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين،

الهداية في شرح بداية المبتدي، تحقيق: طلال يوسف، الناشر: دار احياء التراث

العربي - بيروت - لبنان.

(٣٩) القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق:

أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ -

١٩٦٤ م.

(٤٠) مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، لنبهة من علماء

التفسير وعلوم القرآن، بإشراف د. مصطفى مسلم، كلية الدراسات العليا والبحث

العلمي بجامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

(٤١) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي،



تفسير الماوردي = النكت والعيون: تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم
(بيروت-دار الكتب العلمية).

(٤٢) المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي
الحلي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

(٤٣) المنصور، عبدالله بن حمد، مشكل القرآن الكريم، بحث حول استشكال
المفسرين لآيات القرآن الكريم أسبابه وأنواعه وطرق دفعه، ماجستير، كلية أصول
الدين، قسم القرآن وعلومه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دار ابن
الجوزي .

(٤٤) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي السنن الكبرى، حققه
وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ١،
١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(٤٥) النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري، المسند الصحيح
المختصر بنقل العدل عن العدل: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت-دار إحياء
التراث العربي).





فهرس الموضوعات

الإهداء	٢
شكر وتقدير	٣
ملخص البحث	٥
المقدمة	٦
أهمية الموضوع	٨
أسباب اختياري للموضوع:	٩
حدود البحث:	١٠
أهداف البحث:	١٠
منهج البحث:	١١
منهج الباحث:	٦
خطة البحث:	٧
التمهيد:	

٩.....

المطلب الأول: تعريف المشكل:	١٠
المطلب الثاني: التعريف بسورة النور:	١٨



المطلب الثالث: بيان بعض المعاني التي تحتاج إلى مزيد بيان وهي: ٢٣
المبحث الأول..... ٢٥
المطلب الأول: وجه الإشكال:- ٢٦
المطلب الثاني: سبب الإشكال:- ٢٧
المبحث الثاني..... ٢٨
المطلب الأول: أقوال المفسرين في المراد بالآية ٢٨
المطلب الثاني: دفع الإشكال الوارد في الآية ٢٣
الخاتمة..... ٣٧
الفهارس العامة:..... ٤٠
فهرس الآيات القرآنية ٤١
فهرس المصادر والمراجع..... ٤٣
فهرس الموضوعات ٥١

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

